

تفسير ابن كثير

وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ^طفَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ^جإِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

قوله تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها) كقوله تعالى : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه

بمثل ما اعتدى عليكم) [البقرة : 194] وكقوله (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم

به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) [النحل : 129] فشرع العدل وهو القصاص ، وندب

إلى الفضل وهو العفو ، كقوله [تعالى] (والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له

([المائة : 45] ; ولهذا قال هاهنا : (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) أي : لا

يضيع ذلك عند الله كما صح في الحديث : " وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا " وقوله : (

إنه لا يحب الظالمين) أي : المعتدين ، وهو المبتدئ بالسيئة . [وقال بعضهم : لما كانت

الأقسام ثلاثة : ظالم لنفسه ، ومقتصد ، وسابق بالخيرات ، ذكر الأقسام الثلاثة في هذه

الآية فذكر المقتصد وهو الذي يفيض بقدر حقه لقوله : (وجزاء سيئة سيئة مثلها) ، ثم

ذكر السابق بقوله : (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) ثم ذكر الظالم بقوله : (إنه لا

يحب الظالمين) فأمر بالعدل ، وندب إلى الفضل ، ونهى من الظلم] .